

المحور الثاني : مشكلة البحث

تتكون عملية البحث من سلسلة من الإجراءات المنهجية التي يجب على الباحث أن يمر بها من أجل توليد المعرفة التي تعتبر ذات قيمة للمشروع وتركز على الموضوع ذي الصلة، إن العثور على مشكلة أو صياغة سؤال بحثي هو الخطوة الأولى. ستوجه مشكلة البحث المحددة جيداً الباحث خلال جميع مراحل عملية البحث، بدءاً من تحديد الأهداف وحتى تصميم البحث.

فعملية اختيار موضوع البحث العلمي هي عملية تحديد القضية أو المشكلة العلمية التي تتطلب حلاً علمياً لها من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية والمشكلة المطروحة للبحث العلمي.

وهناك العديد من العوامل والمعايير لاختيار موضوع ودراسته:

العوامل والمعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث العلمي

- عامل ومقياس الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي (تؤدي عملية الارتباط النفسي والعاطفي بين الباحث العلمي وموضوع البحث العلمي إلى توليد وتوفير عدة مزايا وعناصر وممكنات الإبداع والخلق)
- عامل ومقياس مدى الاستعدادات والقدرات الذاتية (القدرات والممكنات العقلية، الصفات والأخلاقيات، القدرات الاقتصادية، الاستعدادات والقدرات اللغوية، الوقت المتاح)
- عامل ومقياس التخصص العلمي
- عامل ومقياس العمل والتخصص المهني

العوامل والمعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي

- عامل ومقياس القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي
- عامل ومقياس أسس وأهداف ومحاور سياسة البحث العلمي المعتمدة
- عامل ومقياس مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى
- عامل ومقياس مدى توفر الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث
- هناك عدد من الأساليب للحصول على نظرة ثاقبة للموضوع واكتساب فهم أفضل له (مسح أولي، دراسات الحالة، مقابلات مع مجموعة صغيرة من الناس، المسح الرصدي)

إشكالية البحث وأهميتها

يمكن طرح تعريف إشكالية البحث على نطاق واسع باعتباره البيان الأساسي للفجوة المعرفية أو التحدي الأساسي في مجال ما، والذي يشكل أساس البحث. وعلى العكس من ذلك فإن نتائج البحث توفر حلولاً للمشكلة، توجه إشكالية البحث اختيار الأساليب والمنهجيات وجمع البيانات وتفسير النتائج للعثور على إجابات أو حلول. تحدد المشكلة المحددة جيداً توليد رؤى ومساهمات قيمة في الخطاب الفكري الأوسع.



فالمشكلة هي الظاهرة المدروسة (المشكلة)، أو الحالة المرضية في مجتمع ما، نبحث لها عن حل مناسب، أو هي صياغة إشكالية البحث، وتحديد ما بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علمياً، ويضاف للمشكلة تساؤل معين، الذي يعتمد على طريقة مناسبة للبحث عن حل للمشكلة، هذا التساؤل يطلق عنه منهجياً اسم الإشكال.

فالإشكالية = المشكلة أو الظاهرة + إشكال أو تساؤل.

التعريف بالإشكالية : وفيها يبدأ الباحث بتمهيد (دون كتابة تمهيد في مستهله) ثم يعرف القارئ بالمشكلة.

تحديد الإشكالية: وفيها يذكر الباحث يبرهن بأن للموضوع عدة جانب تشترك في دراسته، وأنه يحدد فقط الجوانب التي سيركز عليها في دراستها ويعرف هذا بتحديد جوانب الدراسة وهذا التحديد واجب الوجود في البحث، وهناك تحديداً ثانياً وهو ضبط المجال الزمني - التاريخي - للدراسة وهذا التحديد ليس مطلوباً في جميع الدرايات

صياغة الإشكالية: فبناء على الجوانب (الأبعاد) التي تم تحديدها والمراد بحثها يطرح الباحث تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال.

يمكن أن تساعدك الإشكالية العملية والمحددة جيداً في إنشاء مشروع بحثي شامل. وهو بمثابة دليل للبحث لضمان الغرض المقصود من الدراسة ومبررها مع جعلها فريدة ومبتكرة. قد تساهم المشكلة برؤى ذات صلة بقضية معينة أو تتحدى الأفكار التي تم طرحها مسبقاً. يمكن أن تساعد مشكلة البحث في تحديد الخطوات التي يجب اتخاذها عند جمع البيانات وتحديد إجراءات البحث.

خصائص إشكالية البحث

إن معرفة خصائص إشكالية البحث أمر أساسي في صياغة استقصاء بحثي؛ ألقى نظرة على الخصائص الخمس الرئيسية أدناه:

الحدثة : تقدم مشكلة البحث المثالية منظوراً جديداً، وتقدم شيئاً جديداً لمجموعة المعرفة الحالية، يجب أن تساهم برؤى أصلية وتعالج المسائل التي لم يتم حلها أو المعرفة الأساسية.

الأهمية : يجب أن تحمل المشكلة أهمية من حيث تأثيرها المحتمل على النظرية أو الممارسة أو السياسات أو فهم ظاهرة معينة. يجب أن تكون ذات صلة بمجال الدراسة، وتعالج فجوة معرفية، أو اهتماماً عملياً، أو معضلة نظرية لها أهمية.

إمكانية البحث فيها: مشكلة بحث عملية تسمح بصياغة الفرضيات وتصميم منهجيات البحث. مشكلة البحث الممكنة هي المشكلة التي يمكن التحقيق فيها بشكل واقعي في ضوء الموارد المتاحة والوقت والخبرة. ولا ينبغي أن تكون واسعة للغاية أو ضيقة للغاية بحيث لا يمكن استكشافها بفعالية، ويجب أن تكون قابلة للقياس من حيث متغيراتها ونتائجها. ينبغي أن تكون قابلة للتحقيق من خلال أساليب البحث التجريبية، مثل جمع البيانات وتحليلها، للتوصل إلى استنتاجات ذات معنى. وتأخذ مشكلة البحث العملي في الاعتبار قيود الميزانية والوقت،



فضلاً عن القيود المفروضة على المشكلة. قد تنشأ هذه القيود بسبب قيود في المنهجية أو الموارد أو تعقيد المشكلة.

الوضوح والتحديد: تكون مشكلة البحث المحددة جيداً واضحة ومحددة، ولا تترك مجالاً للغموض؛ وينبغي أن تكون سهلة الفهم ومفصلة بدقة. إن ضمان خصوصية المشكلة يضمن أنها مركزة وتتناول جانباً متميزاً من الموضوع الأوسع وليست غامضة.

تراعي جدارة الأدلة والجوانب الأخلاقية: تعتمد مشكلة البحث الجيدة على أدلة وبيانات جديرة بالثقة، مع رفض المعلومات التي لا يمكن التحقق منها. ويجب أيضاً أن تأخذ في الاعتبار المبادئ التوجيهية الأخلاقية، بما يضمن رفاهية وحقوق أي أفراد أو مجموعات مشاركة في الدراسة.

أنواع مشكلات البحث

مشاكل في المسائل الأخلاقية: تحديد الصواب من الخطأ في المسائل المتعلقة بالسلوك أو الضمير، ومن خلالها يتم تحليل كافة العضلات الأخلاقية عبر تطبيق جميع القواعد العامة المتعارف عليها، مع الحرص على التمييز الدقيق لجميع الحالات الفردية.

مشاكل في دراسة الفروق: يستخدم عند المقارنة أو إيجاد التناقض بين ظاهرتين أو أكثر.

مشاكل في البحث الوصفي: ويعتبر الهدف الأساسي من وراء هذه البحوث وصف ظاهرة معينة.

مشاكل في البحث العلائقي: هذه البحوث تشير إلى وجود علاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات التي يتم تفقدتها.

كيفية تحديد مشكلة البحث

- البحث عن مجال مشكلة واسع ومن ثم تحديد الجوانب أو مجالات الاهتمام غير المستكشفة، أو الجدل حول موضوع اهتمامك.
- تقييم أهمية معالجة المشكلة من حيث مساهمتها المحتملة في الميدان، أو التطبيقات العملية، أو الرؤى النظرية.
- تعرف على المزيد حول المشكلة عبر قراءة الأدبيات، بدءاً من الجوانب التاريخية وحتى الوضع الحالي وآخر التحديثات.
- الاعتماد على الأدلة والبيانات الموثوقة و استشارة الباحثين الذين يعملون في المجال ذي الصلة والموجهين والأقران.
- تحديد المتغيرات ذات الصلة وكيفية ارتباطها: حيث يتم التفكير في المتغيرات الأكثر أهمية للدراسة والتي ستساعد في الإجابة على سؤال البحث. وبمجرد الانتهاء من ذلك، سوف يكون من الضروري تحديد العلاقات بين هذه المتغيرات وكيفية تأثير هذه العلاقات على مشكلة البحث.

- عدم إهمال الجوانب العملية، فمن الضرورة التفكير في الطرق التي يمكن أن تكون بها الدراسة عملية وممكنة من حيث الوقت والموارد المتاحة.
- مناقشة الجوانب العملية مع الباحثين في المجال والانفتاح لمراجعة المشكلة بناءً على التعليقات. تحسين نطاق مشكلة البحث لجعلها قابلة للإدارة ومحددة؛
- صياغة بيان المشكلة: حيث يكون بيان مشكلة البحث موجزًا يوضح المشكلة المحددة وأهميتها وسبب حاجتها إلى مزيد من التحقيق والتقصي . ولتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية نطرحها من أجل تدقيق المشكلة هي :

-لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟

ما الذي نطمح بلوغه ؟

-ماذا نعرف إلى حد الآن ؟

-أي سؤال بحث سنطرح ؟

- المرونة في إجراء التعديلات اللازمة على الخطة: عند تحديد المشكلة، خطط للمستقبل ولكن التزم بميزانيتك وجدولك الزمني. وفي الوقت نفسه، خذ بعين الاعتبار جميع الاحتمالات وتأكد من إمكانية تعديل المشكلة والسؤال إذا لزم الأمر.

